جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

السداسي الأول 2022/2021

علم النفس البيئي في الوسط المدرسي

المحاضرة – 2 –

الأستاذ			
الاسم واللقب	**الرتبة**	**القسم**	**البريد الالكتروني**
بن عربية لحبيب	دكتور	علم النفس وعلوم التربية	habib.insp13@gmail.com

الطلبة المعنيون			
الكلية/المعهد	**القسم**	**السنة**	**التخصص**
العلوم الاجتماعية	علم النفس	أولى ماستر	علم النفس المدرسي

مجالات علم النفس البيئي

يقسم علم النفس البيئي إلى ثلاث مجالات أساسية:

1- مجالات ذات طابع تنموي:

تهدف إلى تصميم بيئة ذات خصائص نفسية جيدة للأفراد مثل (تصميم فصول دراسية جيدة) و(تصميم الغرف في المستشفيات) وتأخذ بعين الاعتبار الأسس النفسية للتصميم البيئي أو المعماري وفق اعتبارات عامة وخاصة.

فالاعتبارات العامة مثل(الحيز الشخصي المناسب للفرد، الألوان، الضوء وأشكال النوافذ...الخ) والاعتبارات الخاصة كاختلاف البيئة من الفصل الدراسي لا يصمم كالغرفة الخاصة بالمريض في المستشفى.

2- مجالات تهتم بدراسة وتشخيص المشكلات البيئية وتشمل:

1. دراسة تأثير الملوثات البيئية من عدة جوانب كدراسة التأثير النفسي للملوث، نسبة التركيز لتأثير الملوث على المتغيرات النفسية، مدة التعرض للملوث وهو مهم جداً لتشخيص المشكلات.
2. دراسة الخصائص الاجتماعية للفرد على سبيل المثال تأثير المقاومة للملوثات يقل عند الأطفال أكثر من الكبار والمرضى أكثر من الأصحاء والفقراء أكثر من الأغنياء والنساء أكثر من الرجال.
3. دراسة الضوضاء والسلوك ومشكلة الضوضاء الأساسية هي درجة إدراك الفرد لها والضوضاء هي مجموعة من (الأصوات العشوائية المستمرة غير المرغوب فيها).
4. مشكلة الكثافة السكانية (الازدحام) وتأثيرها على السلوك.
5. الكوارث الطبيعية والصناعية وتأثيرها عل الأفراد الناجين منها.

3- مجالات تهتم بتعديل السلوك إزاء حماية البيئة وتشمل:

1. التربية البيئية أو التعلم البيئي هي الأساس في تعديل السلوك البيئي.
2. توجيه رسائل عن طريق الإعلانات المختلفة لمواجهة ومعالجة المشكلات البيئية .
3. برامج التعزيز للسلوك الايجابي وتدعيمه بالمكافآت.

4. اهتمام مجالات علم النفس الأخرى من تفسير تأثيرات التلوث الضارة بصحة الإنسان وتقترح بعض الخطوات الضرورية لتغيير السلوك من اجل التقليل أو التخلص من آثار التلوث.

خصائص علم النفس البيئي:

أولاً / هناك تأكيد على دراسة علاقات البيئة – السلوك كوحدة واحدة وليس فصلها إلى عناصر مميزة:

-تفترض التوجهات التقليدية في دراسة الإحساس والإدراك أن المثيرات البيئية متميزة واحدة عن الأخرى وان الاستجابة للمثير منفصلة ومتميزة عن المثير نفسهُ ويمكن دراستها بصورة مستقلة نوعاً ما.

-وينظر علم النفس البيئي إلى المثير وإدراكه كوحدة تضم أكثر من مجرد مثير واستجابة... فالعلاقة الإدراكية بين المثير والاستجابة لدى سكان المدينة العلاقة لا تعتمد فقط على المثيرات الفردية الموجودة وإنما تعتمد أيضا على النمذجة والتعقيد والحداثة وحركة مكونات أو محتويات المكان وعلى الخبرة الماضية للمدرك وعلى خصائص شخصيتهُ.

-في علم النفس البيئي كل هذه الأشياء تكوّن وحدة سلوك بيئي – إدراكي فالمحيط البيئي يحد ويحدد ويؤثر في السلوك الذي يحدث فيه وان السلوك إذا دُرّس بمعزل عن الظروف البيئية المعينة فإن الاستنتاجات المشتقة من عملية الدراسة ستكون محدودة بصورة حتمية.

-فالبيئة النفسية لا يمكن دراستها بصورة منفصلة عن السلوك والسلوك لا يمكن دراسته بمعزل عن البيئة بدون فقدان معلومات قيمة.

-ويفترض علماء النفس البيئية إن البداية أن تحليل علاقة البيئة – السلوك في المختبر سيعطي صورة غير كاملة جداً لوحدة البيئة – السلوك.

ثانياً / يفترض علماء علم النفس البيئي أن علاقات البيئة – السلوك هي علاقات متبادلة متداخلة فعلاً وان البيئة تؤثر فعلاً وتغير في السلوك وان السلوك أيضا يؤدي إلى حدوث تغيرات في البيئة.

مثلاً/ إذا كان تصميم بناية معينة يؤدي إلى اتخاذ الأفراد طريق معين لدخولها فعن اتخاذهم هذا الطريق يمرون بخبرة بيئية آنية مختلفة عن التي يواجهونها في بيئة أخرى وتبدأ هذه البيئة الجديدة بالتأثير على السلوك.

مثال آخر / مسألة استخدام مصادر الطاقة والتلوث، فوجود نوع معين من الطاقة كالبنزين يحدد سلوك الناس ويرغمهم على استعمال هذا النوع المتوفر من الطاقة دون سواه وبالتالي فإن هذا السلوك هو الذي يحدد نوع التلوث وكميته الذي سينتج وفق الاستهلاك المستمر وفي حالة وجود نقص في كميات البنزين يجعل الفرد يتحفظ في استخدامه وقد يقود هذا النقص إلى استخدام أنواع أخرى من مصادر الطاقة وبالتالي ظهور أنواع من التلوث.

ثالثاً / يمتلك علم النفس البيئي منظور متفرد في التمييز أو عدم التمييز بين البحث التطبيقي والبحث النظري أي لا يضع حد فاصل ويأخذ بكلى البحثين في الدراسة:

- حيث تهتم مجالات أخرى من علم النفس بالبحث النظري أو الأساسي كوسيلة أولية لفهم السلوك والهدف الرئيسي لمثل هذا البحث هو الحصول على المعرفة حول الموضوع من خلال اكتشاف علاقات سبب – نتيجة بسيطة وبناء نظريات بصرف النظر عن إمكانية التطبيق العملي للنتائج. وإذا أدت مثل هذه البحوث أيضا إلى حل مشكلة عملية نظرياً فان التطبيق العملي هو ليس هدفها.
- من ناحية أخرى يهدف البحث التطبيقي منذ البداية إلى حل مشكلة عملية بمعنى أن لهُ نفعاً خاصاً ويجري بصورة نموذجية في ميدان ما.
- علم النفس البيئي يتولى جزء معين من البحث من أجل أغراض تطبيقية ونظرية في الوقت ذاته بمعنى أن كل البحوث في علم النفس البيئي تحتضن أو تتبنى البحث النظري والبحث التطبيقي معاً لتكوين النظريات وحل المشكلات.
- وتنشأ من هذا التركيز علاقات السبب– النتيجة مثل (تأثير التلوث على السلوك) (وتغيير الاتجاهات نحو البيئة) وتصميم البيئات للاستخدام الإنساني الفعّال تكون ذات علاقة بالجوانب النظرية والتطبيقية وهذا النوع من البحوث استمدت منه الكثير من أساسيات علم النفس البيئي.

رابعاً / إن علم النفس البيئي يأخذ بتكامل الأنظمة المعرفية:

- الإدراك البيئي بتأكيدهِ على إدراك المنظر الكلي يكون ذو علاقة بعمل ذوي الاختصاص كالمهندسين المعماريين ومطط المدن والبنائين وآخرين في مجالات ذات صلة وكذلك دراسة تأثيرات البيئة المادية على السلوك هي أيضاً من اهتمامات المهندسين المعماريين والصناعيين وموظفي المستشفيات والمدارس وغيرهم فهو يعتمد على علوم أخرى تساعد على فهم السلوك الإنساني في علاقتِهِ مع متغيرات البيئة حيث أن تصميم البيئات هو

ليس من اهتمامات المهندسين المعماريين والمصممين فقط وإنماء علماء الانثروبولوجيا والاجتماع والتخطيط وموظفي المتاحف وغيرهم. وربما الحاجة لهذا النوع من نظم المعرفة المتكاملة تنعكس في نمو مجالات ذات صلة مثل علم الاجتماع المدني، علم الحياة الاجتماعي، الجغرافية السلوكية، علم الإنسان المديني، التجديد والتخطيط لأوقات الفراغ والراحة.

خامساً / إن لعلم النفس البيئي ارتباط قوي جداً بعلم النفس الاجتماعي وهو ذو منهجية انتقائية:

- يرجع عزو هذا الارتباط القوي بين علم النفس البيئي وعلم النفس الاجتماعي إلى الاهتمامات المشتركة في العديد من السلوكيات المدروسة والى التداخلات الكبيرة في تقنيات البحث في كلا المجالين كدراسة تأثير الكثافة السكانية (الازدحام) وأثرها على السلوكيات الاجتماعية ، والمجال الشخصي وغيرها.
- ان دراسة تكوين الاتجاه البيئي وتغييره متأصلة في الدراسة النفسية الاجتماعية للاتجاهات فضلاً على أن العوامل البيئية المادية تؤثر على مثل هذه السلوكيات الاجتماعية.
- كذلك فان المنهجيات أو إجراءات البحث في علم النفس البيئي وعلم النفس الاجتماعي كثيراً ما تتشابه فيما بينها هذا وان علم النفس البيئي يميل لأخذ أسلوب انتقائي أكثر.